فتمت فلما استيقظت رأيت الناقة قد رجعت الى المكان الذي
ارتحلت منه لانها الفت ذلك المكان الذي فيه ولدها فركبتها
وتوجهت مرة اخرى وسقتها بهمة اقوى من الاولى فجعلت ما
فعلت اولا ونمت في المكان الذي نمت فيه فلما استيقظت رايتها
في المكان الذي ارتحلت منه اولا فلم ازل اركبها وهي تلتفت الى
الفها وولدها حتى عجزت وذللت وقلت حيلتي فالقيت
نفسي من على ظهرها فانكسرت رجلي فرجعت حبوا الى ان وصلت
ليلى والقاء نفسي من على ظهرها اشارة على اظهار العجز والمذلة
والانكسار والعبودية لان هذه الاشياء تعين على الوصول الى
جميع المطالب والذل والافتقار والمسكنة اكبر الشفعاء ات
وكنت وانا في هذا المقام اذا سمعت هذه الحكاية واذا
حكيتها ينقطع قلبي وتنسكب عيوني على خدي وتركبني
الذلة والمسكنة حتى يرحمني كل من رءاني ويرق لحالي ومع هذا انا
ملتذ ببكائي ومتنعم بتقطيع قلبي راض بالمسكنة والذل فما احسن
هذه الطريق وما احلى احواله وما اعلى مقام سالكيه وما انعم
بالهم ان افتقروا فهم الاغنياء وان ذلوا فهم الاعزاء مالهم الذل
والافتقار واظهار العجز والمسكنة قال العارف بالله تعالى رحمه
الله ورضي عنه ونفعنا به امين . في تلك لهاج الحي حتى
وجدتني وادني . مثال فوق همتي واخلني وهنا خضوعي .
لهم فلم يرونني وهنا في محل الخدمة وعن درجات العز امسيت
نخلة الى دركات الذل بعد نخوتي . ولو عز بعد الذل ما
من الغل



من الذل الهوى ولم يك لولا الذل في الحب عزتي واعلم ايها
العارف انك وانت في هذا المقام روحاني لطيف وقد اشرقت
عليك شموس العيان واقبلت عليك بشائر الكمال وهبت عليك نسيم
الوصال وكشف عن قلبك من الحجب اكبرها واكثفها وزال عن نفسك
من الحظوظ اعظمها واقبحها لان هذه الروح والروح وان
كانت محجوبة عن شهود جمال الحق ولها حظوظ تقطعها عن
الوصول الى حضرته الان فحظوظها نورانية وحظوظها مقبولة
لان حظوظها طلب رؤية الحق وطلب المشاهدة والوصال
وذلك من غلبة العشق والشوق والهيمان والمقتضيات لطلب
الشيء قبل اوانه وهذا شان العاشق فانت في هذا
المقام من العاشقين المتذللين بالذل والافتقار والمحبوبين الذين
ليس لهم عن محبوبهم اصطبار وكلما سمعت من الاشعار المنقولة
عن السادات الصوفية فهي منقولة من هذا المقام فاخلع العذار
ولا تبال من العار واسع على سقوط مرتبتك عن عيون الناس بتغيير
الجلاس حتى لا يكون لهم بك شغل ولا يكون لك عندهم قيمة ولا
قدر ولا ذكر لان بهذه الاشياء يلتذ العاشق وبها يعلم الكاذب
من الصادق قال العارف بالله تعالى رحمه الله امين ولو غر
فيها الذل مالغ في الهوى . ولم يك الحب في الذل عزتي . ومدعي
المحبة كثير والصادقون منهم قليل والصادق في المحبة هو الذي ليس
في قلبه سوى محبه به نسي الخلق كلهم فلم يخطروا على باله واذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)